ملامح البنية التحتية الارترية

في حوار مع مسئول المكتب الوطني للخرائط والمعلومات

"ظل المكتب يقدم الخرائط وأدق المعلومات لجهات صنع القرار لإنشاء مشروعات تنموية كبرى في البلاد."

بمناسبة الذكرى الثلاثين للاستقلال تغطي صحيفة ارتريا الحديثة هذه الأيام مختلف المشاريع التنموية الكبرى التي أنجزتها ارتريا في كافة القطاعات خلال الثلاثين عامًا من سنوات الإستقلال.

في خدمة هذا الجهد أجرينا في العاشر من أبريل حوارًا مع مسؤول المكتب الوطني للخرائط والمعلومات العقيد مهندس/ قيتاشو مرهظين للتعرف على المكتب ودوره في تنفيذ الأنشطة والمشاريع التنموية التي كانت وما زالت تنفذ في البلاد منذ نيل الاستقلال وحتى الآن. تضمن هذا الحوار توضيحات من مسؤول المكتب عن الأنشطة التي يقوم بها المكتب ،خاصة في رسم الخرائط وجمع المعلومات لإنشاء سدود مائية بمختلف أحجامها. نلخص في هذا العدد الجزء الأول من مضابط هذا الحوار مع تمنيات للقراء ان يفيدهم في تقييم ما انجزته ارتريا في تخزين المياه خلال ثلاثة عقود من الإستقلال .

في البداية نود أن تعرفنا عن دور المكتب والمهام الموكلة إليه؟

تأسس مكتب الخرائط والمعلومات عام 2006 في مدينة مصوع من اجل العمل على جمع أدق المعلومات الخاصة بإنشاء مختلف المشاريع التنموية ، ومن ثم رسم خرائط تتضمن مصداقية تلك المعلومات وتقديمها للجهات المختصة بصنع قرارات إقامة مشاريع التنمية وإعادة الإعمار. لا يعتبر هذا المكتب بديلاً عن أي مؤسسة في الدولة، بل إنه يعمل على توفير المعلومات والخرائط للمؤسسات عندما تنوي إقامة أي مشروع تنموي.

مكتب الخرائط والمعلومات يتكون من عدة أقسام أساسية بالإضافة إلى قسم الشؤون الإدارية والمالية والدعم اللوجستي. في مقدمة هذه الأقسام نجد قسم المسح أو القياسات والذي يتكون من ثلاثة فروع وهي فرع مسح الأراضي وفرع المسح البحري وفرع التوضيحات الرئيسية للمسح.

يقوم فرع مسح الأراضي بجمع كافة المعلومات الجغرافية وإعداد الخرائط لإنشاء مشاريع تنموية مختلفة كبناء المنازل وإنشاء الطرق وخزانات المياه والمشاريع الزراعية وغيرها. كما يقوم فرع المسح البحري بجمع المعلومات وإعداد الخرائط للموانئ بالإضافة إلى أنشطة الكابلات وما يتعلق بالملاحة.

أما فرع الإيضاحات الرئيسية الخاصة بالمسح فتركز مهمته على جمع المعلومات عن أنشطة المباني الأثرية والمباني ذات الطراز المعماري الفخم بالإضافة إلى إنشاء المصانع الكبرى وغيرها. هذا القسم هو الأقوى والأكثر فاعلية في جمع المعلومات ، حيث يمكن الحصول من خلاله على ما يصل إلى 50000 نقطة معلومات في مربع المتر الواحد.

لدينا أيضًا قسم مسح جوي يلتقط صورًا فائقة الوضوح عن طريق الطيران من ارتفاع يصل إلى 2005 متر فوق مناطق الأرض عندما تكون هناك حاجة لجمع المعلومات الجغرافية الضرورية.

يضم المكتب أيضًا قسمًا لنظام المعلومات الجغرافية يتم من خلاله جمع مجموعة متنوعة من المعلومات وربطها عبر فروعه الستة بالأقاليم. كمايقدم هذا المكتب معلومات وخرائط تشمل الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والجغرافية للسلطات المسؤولة في 18 وزارة والجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة والاتحادات الوطنية للشباب والمرأة ، وكذلك مفوضية الثقافة والرياضة ومؤسسات أخرى حسب الضرورة. كما يقدم التوجيه المهني أثناء تنفيذ مشاريع التنمية من خلال وضع خطط وبرامج عمل فعالة.

بعد تمكننا من جمع المعلومات وإعداد الخرائط عبر الأقسام التي ذكرتها أعلاه نقوم بوضع التصاميم لبدء العمل على إقامة مشاريع تنموية تتمثل في بناء المنازل والخزانات والطرق وما إلى ذلك. تتم عملية إعداد التصاميم من خلال أقسام إضافية مدرجة في مكتب المعلومات والخرائط وعلى رأسها قسم المهام الهندسية.

بما أننا نجري معك هذا الحوار بمناسبة الذكرى الثلاثين ، ما هو تفسيرك للخطوات التي اتخذتها إرتريا في إنشاء خزانات مياه استراتيجية طوال هذه السنوات؟

مقارنة بالفرص التي فقدتها إرتريا بسبب الحروب الاستعمارية ،أستطيع أن أقول إن العمل الذي أنجزته في بناء البنية التحتية الاستراتيجية أثناء مسيرتها التنموية عبر ثلاثين عامًا من الاستقلال هو عمل كثير جدًا. كما هو واضح على الأرض ظل المجتمع الإرتري وحكومته يعملان بإخلاص لإرساء العدالة الاجتماعية. فقد ظلت ارتريا تستثمر إمكاناتها المادية وكل ما تملك من طاقات لتنمية كافة القطاعات من أجل أن تحقق سياستها التنموية الرامية إلى تحقيق العدالة الإجتماعية على قدم المساواة.

وفي هذا السياق كان من الأهمية أن يحظى موضوع المياه بالأولوية لضرورته في إستمرارية حياة الإنسان حيث يحتاج إلى شرب وسقي الماشية. بالإضافة إلى ذلك فإن للمياه دور أساسي في النهوض بجميع قطاعات التنمية وخاصة القطاع الزراعي. إذا نظرنا إلى الأوضاع المعيشية للمجتمع الإرتري في الوقت الحاضر

فإن 80٪ منهم يعتمدون على الزراعة والرعي. واستناداً إلى الوعي بالأهمية القصوى للمياه تم إنشاء أكثر من 785 خزانًا بأحجام مختلفة حتى الآن في جميع أنحاء البلاد. تحتوي هذه الخزانات على مساحة تخزين للمياه من 10 الف إلى 330 مليون متر مكعب. كما يوجد أكثر من 200 من الخزانات الصغيرة بسعة تخزين أقل من عشرة آلاف متر مكعب تساهم في سقي الماشية بالمناطق المحيطة بها.

إذا نظرنا إلى انتشار الخزانات على مستوى الوطن فقد تم إنشاء 164 خزانًا بأحجام مختلفة في اقليم عنسبا ،338 خزانًا في الأقليم الجنوبي، 115 خزانًا بالأقليم الأوسط ،145 خزانًا في القاش- بركة و23 خزانا في اقليم شمال البحر الأحمر. على سبيل المثال إذا أخذنا الخزانات المقامة في اقليم عنسبا، فإن 27 منها تخزن من 10 إلى 24 الف متر مكعب و96 منها تخزن من 25 إلى 180 الف متر مكعب ،23 منها تخزن من 190 إلى 270 الف متر مكعب . توجد أيضاً 12 من الخزانًات تخزن من 300 إلى 350 الف متر مكعب و5 خزانات تخزن من 600 إلى 700 الف متر مكعب وخزان كبير يخزن 1.5 مليون متر مكعب.

لدينا أيضاً خزانات في الاقاليم الاخرى على نفس المستوى من حيث الاحجام وكمية المياه التي يمكن أن تخزنها. بصورة عامة لدينا على مستوى الوطن 557 من الخزانات القادرة على تخزين من 10 إلى 100 الف متر مكعب ، و 198 خزانًا بمقدورها تخزين من 100 ألف إلى واحد مليون متر مكعب و 30 خزانًا يمكنها تخزين من واحد مليون إلى 330 مليون متر مكعب. هكذا كانت إنجازات مسيرة التنمية في بناء السدود خلال العقود الثلاثة ، حيث عمل الشعب الإرتري وحكومته بإخلاص لتحقيق هذا الإنجاز العظيم لضمان مياه الشرب الآمنة وللأنشطة التنموية الأخرى. فإذا قلنا في هذا الوقت أن 80٪ من شعبنا يحصل على مياه صالحة للشرب ، فإننا نعني أن حملة بناء السدود هذه ساهمت بالدرجة الأولى في ضمان صحة المواطن من الأمراض المنقولة من المياه العكرة وغير الصحية.

صحيح أن موضوع توفير المياه الصالحة للشرب للمواطن يدخل في إطار أولويات أرتريا لتحقيق العدالة الاجتماعية لكن ما هي الأهداف الإستراتيجية القريبة والطويلة المدى التي تريد إرتريا تحقيقها من خلال استمرار بنائها لهذه السدود الضخمة ؟ وإلى أي مدى سيكون دورها مؤثرا في دفع عجلة التنمية نحو الإزدهار؟

للإجابة على هذا السؤال يجب أن يكون مفهوماً أن إرتريا تقع في المنطقة الساحلية لإفريقيا ، وهي من أكثر المناطق جفافاً في القارة. هذه المنطقة عرضة لظروف مناخية غير مستقرة وأمطار غير منتظمة تؤثر بشكل مباشر على الزراعة ومياه الشرب.

للتعامل مع هذه المشكلة تعمل الحكومة الإرترية على تأمين الموارد المائية من خلال بناء السدود بمختلف الأحجام لأغراض مختلفة بمفردها. إذا تم تصميم السدود بشكل صحيح فهي قادرة على توفير المياه في جميع الأوقات ، مما يزيد من موارد المياه المتجددة القابلة للاستغلال. والأهم من ذلك أن الاحتفاظ بكل قطرة ماء في السدود الصغيرة ينقذ حياة الناس ويضمن حصادًا مستدامًا. كما يساعد بناء السدود على معالجة ندرة المياه وتوفيرها بشكل غزير للري الغزير ، فضلاً عن كونها تشكل ايضاً مورداً رئيسياً للمنشآت الصناعية في البناء والتعدين والقطاعات الأخرى.

لذا فإن أهداف إرتريا في إنشاء هذه السدود المائية الضخمة واضحة للغاية ، حيث نجد في مقدمتها ضرورة توفير مياه الشرب المناسبة للإنسان والحيوان على حد سواء كهدف أول لهذا العمل. على الصعيد الوطني يعتبر هذا إنجازا كبيرا في تحقيق العدالة الاجتماعية نظرا لأحقية جميع المواطنين في الحصول عليها كما لهم الحق في الحصول على خدمات اجتماعية أخرى.

بعد ذلك تأتي الحاجة إلى تحقيق الأمن الغذائي الذي يشكل إحدى الأولويات الوطنية العليا للتنمية المستدامة في إرتريا. تهدف استراتيجية الأمن الغذائي في البلاد إلى ضمان حصول جميع المواطنين على كمية كافية من الطعام المغذي بأسعار معقولة

في أي وقت ومكان داخل البلد. ولتحقيق هذه الغاية يتجه استثمار الحكومة نحو إرساء الأسس التي تساعد على ضمان الأمن الغذائي لضمان التنمية المستدامة. وبما أن التنمية المستدامة يعتمد تحقيقها على تأمين الموارد المائية ، فقد سارعت الحكومة الإرترية بالاعتماد على شعبها لبناء هذه السدود التي تساهم حاليًا في إنتاج المنتجات الزراعية المختلفة حتى لو كانت في بدايتها. كما ساهمت هذه السدود في تربية الحيوانات ورفع منتجاتها من خلال تغذيتها بالأعلاف التي يتم زرعها بجوار هذه السدود.

هل يمكنك أن توضح لنا أكبر السدود الإستراتيجية بالترتيب وكمية المياه التي تحتويها والمساحات التي يمكن تنميتها بمياه هذه السدود؟

أكبر سد لهذه السدود هو سد كركبت الذي تم تدشينه في مديرية كركبت ويحتوي على 330 مليون متر مكعب للمياه .يأتي بعد ذلك سد قحتيلاي الذي يقع في أقليم شمال البحر الأحمر والذي يحتل المرتبة الثانية من حيث الحجم وسعته لتخزين المياه حيث يحتوي على 50 مليون متر مكعب.كما يحتل سد مسلام الذي تم تدشينه في الاقليم الجنوبي المرتبة الثالثة من هذه السدود ويحتوي على 38 مليون متر مكعب .هناك ايضاً سد قرست الذي يحتل المرتبة الرابعة والذي يوجد بأقليم القاش بركة ويحتوي على 35 مليون متر مكعب. يأتي ايضاً سد لقو بالإقليم الجنوبي في المرتبة الخامسة من حيث سعة حجمه حيث يخزن 31 مليون متر مكعب.يوجد لدينا ايضاً سد فانكو راوي بأقليم القاش بركة والذي يحتل المرتبة السادسة حيث يحتوي على 20 مليون متر مكعب. كما يحتل بادميت بأقليم القاش بركة المرتبة السابعة حيث يحتوي على 17 مليون متر مكعب. كما نجد سد فانكو صمؤ بالقاش بركة في المرتبة الثامنة والذي يحتوي على 14 مليون متر مكعب.

أما عن قدرة هذه السدود على تنمية مساحات زراعية أوسع يمكننا أن نأخذ سد كركبت كمثال لكونه اكبر سد من حيث الحجم وكمية المياه التي يخزنها.يحتل هذا السد موقعه في مديرية كركبت وتحيط به اراضي تتميز بشساعتها وبخصوبتها حيث يمكن الإستفادة من مياه هذه السد في التنمية الزاعية على هذه الأراضي المحيطة به والملائمة لإستقبال مختلف انواع البذور الزراعية.وبالفعل قد تم حتى الان تجهيز

أكثر من عشرة الف هيكتار لزراعة مختلف المحاصيل الضرورية.يوجد لدى ارتريا خطط لتوسيع رقعة الاراضي الزراعية حول هذا السد للتمكن من الحصول على محصول وافر لتحقيق ضمان الامن الغذائ ومن ثم الوصول إلى مستوى التصدير لجلب العملة الخارجية.بشكل عام ترمي الخطط المستقبلية لأرتريا الإستفادة من سد كركبت في تطوير الزراعة الصناعية.
هناك ايضاً دور كبير تلعبه السدود الأخرى في التنمية الزراعية ،حيث نجد وصول منتجات الفاكهة والخضروات التي تنتجها المزارع الكائنة حول سد قرست إلى مرحلة التعليب في مصنع البو .كما تساهم هذ السدود في رفع منتجات الالبان عبر الإستفادة من في زراعة علف المواشي . وتستخدم بعض هذه السدود حالياً كمزارع سمكية توفر للسكان من حولها نظامًا غذائيًا غنيًا بالبروتين.كما يطلب أنتساهم هذه السدود في توليد الكهرباء والتي تعد أيضاً من اهم عوامل تفعيل المشاريع التنموية وتلبية احتياجات السكان من خلال توفير الحصص الكافية من خدمات الكهرباء في مناطقهم. يمكنني أيضاً الإشارة إلى أن العمل في بناء السدود سيستمر حيث لدينا خطط ودراسات قيد التنفيذ لتشييد السدود في بعض مناطق البلاد.

لننتقل إلى البنية التحتية للمواصلات، ما هو تقيمك للإنجازات التي حققتها ارتريا في هذا المجال؟

يعتبر النقل البري من الضروريات الأساسية للنمو الاقتصادي لتحقيق التنمية المستدامة ، حيث يعزز البنية التحتية المناسبة للنقل التجاري ويسهل التنمية من خلال زيادة البناء. لذلك استمر مكتب الخرائط والمعلومات في لعب دور مهم في مسح وتصميم شبكات الطرق ومن ثم رفعها إلى الوزارات وشركات المقاولات ذات الصلة.

تم تدمير جزء كبير من البنية التحتية للطرق في إرتريا بسبب الحروب التي استمرت 30 عامًا من أجل الاستقلال. فعند الاستقلال كان لدى إرتريا 620 كيلومترًا من الطرق الإسفلتية و 5800 كيلومتر من الطرق الموسمية.

ومنذ ذلك الحين تم رصف 1460 كم من الطرق بالإسفلت ، و 3642 كم من الطرق الدائمة و 10000 من الطرق الموسمية. بالإضافة إلى ذلك تم إنشاء

15100 كيلومتر من الطرق خلال سنوات الاستقلال الأخيرة .إشتملت هذه الطرق على الطرق المؤدية من أسمرا إلى فلفل سلمونة مصوع ،طريق مصوع عصب ومصوع قلبوب ، طريق بارنتو - تسيني ، طريق أفعبت - كبكب - نقفة بالإضافة إلى طريق مصوع إرافلي. وتعتبر هذه الطرق من أطول الطرق التي تم إنشاؤها في تاريخ البلاد.

وعلى الرغم من أن الحجم الإجمالي للعمل الذي تم إنجازه كبير فلا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به لربط مناطق البلاد، حيث تتمثل إحدى خططنا المقبلة في تجديد الطرق الموسمية التي تضررت بسبب التعرية وتجديد الطرق التي تشمل 110 كم تسيني - أم حجر ، 135 كم بنبينا - قرقف ، 36 كم فورتو ساوا - تمرات ، 10 كم شامبقو - كركاشا و135 كم كركبت - سلعة.

كما سيتم رصف الطريق الدائري الجديد الذي يمر عبر عدي غوعداد - بيت جرجش - بلزا بالإسفلت بينما يتم توسيع الطريق الجديد مصوع- إرافلى- كوللي. وبعد إجراء الدراسات اللازمة لدينا خطة عمل لإنشاء طريق جديد يؤدي من مصوع إلى قلبوب وأفعبت مروراً بقرورة. سيتم بشكل عام رصف كافة الطرق الموسمية بالإسفلت.